

الرد على شبهة من جوز رؤية النساء للألعاب الرياضية

مستنداً بحديث عائشة

وفتنة مشاهدة النساء لألعاب الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن دعاة الرذيلة من العلمانيين والليبراليين والديمقراطيين^١ والتغريبيين^٢ والإخوان المسلمين^٣ ومن سار على طريقتهم في الدعوة إلى تبرج النساء وسفورهن واختلاطهن بالرجال والنزول إلى الأعمال والمدارس والجامعات والتزهيد بالزواج ومحاربة تعدد الزوجات - قطع الله دابرهم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين وأراح الله الإسلام والمسلمين من شرهم أجمعين آمين يارب العالمين - لهم أساليب مأكرة وخسيسة في نشر الإلحاد والرذيلة بسحب قوتهم وضعفهم فإن قووا في بلد جاهرُوا بضلالهم غير مستخفين ولا مبالين وإن ضعفوا وخافوا من المسلمين خنسوا وذهبوا يستدلون ببعض الأدلة التي لا يؤمنون بها ولا يتبعون من جاء بها كطريقة الدواعش والقاعدة وغيرهم من الضالين المتبعين للشبهات المعرضين عن

١ (الديمقراطيون هم الذين يزعمون أنهم يحكمون برأي الأغلبية من الناس ولا يحكمون بما أنزل الله وهم مع ذلك كاذبون فديمقراطيتهم ليست للأغلبية وإنما هي للأحقارية من الناس فمن أعتقد الديمقراطية أو جوزها فهو كافر بالله العظيم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم .

٢ (العلمانيون والليبراليون والتغريبيون دعوتهم واحدة وهي الكفر بالله ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم وفصل الدين عن الحكم والدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال وتوليها القضاء والرئاسة على الرجال وإسقاط ولاية الرجل عنها ومحاربة تعدد الزوجات وزواج الصغار والأخذ بكل رذيلة عن الكفار ومحاربة كل فضيلة جاء بها الإسلام وكثير منهم يتظاهرون بالإسلام وهم كافرون به أو ببعض شرائعه وينتسبون إلى بعض بيوت العلم وعندهم شهادات شرعية ولكن لا ينفعهم ذلك كما لا ينفع ملاحدة أهل البيت الهاشميين نسبهم وبلعام علمه .

٣ (الإخوان المسلمون حركة سياسية مجموعة من بعض الصوفيين والشيعية والتكفيريين والعلمانيين والاشتراكيين والتميعيين وغيرهم من الضالين أسسها حسن البنا الصوفي قبل عشرات السنين وليست لها علاقة بالسنة والسلفية بل هي كما قال الإمام الألباني رحمه الله : (تحارب السنة)

الحجج والبيّنات والذين يأخذون ما يظنون أنهم لهم ويتركون ما هو حجة عليهم ومما سمعته مؤخرا في بعض النقاشات في بعض الدول حول دخول المرأة الملاعب الرياضية ومشاهدة كرة القدم استدلال بعضهم بالحديث الذي رواه عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبْشَةُ يَلْعَبُونَ بِجَرَاهِمُ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أُنْظَرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَاقْدِرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ، حَرِيصَةً عَلَى اللّهُوَ»

فهذا الحديث خرجه البخاري ومسلم في صحيحهما لكن ليس فيه حجة لما ذهب إليه هؤلاء وغيرهم وذلك من وجوه :

الأول : أن الحبشة لم يكونوا عراة ظاهرة عوراتهم كلاعبي كرة القدم البادية أفخاذهم المحجمة سواؤهم .

الثاني : أن هذا الفعل كان من عائشة وهي صغيرة -رضي الله عنها - فالرسول صلى الله عليه وسلم دخل عليها في المدينة وهي بنت تسع سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها تسعة عشرة سنة رضي الله عنها ويتسامح للصغيرة في مثل هذا ما لا يتسامح للكبيرة ومما يؤكد هذا أن

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم الأخريات لم يشاهدن هذا ولذلك
قالت عائشة : ((فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ))

الثالث : أن هذا الفعل لم يكن في ملاعب رياضية بل كانت عائشة تنظر
إلى لعبهم وهي في بيتها كما الحديث وكان هذا اللعب في المسجد وهو
لاصق ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أيضا من اللعب المباح بخلاف
لعب الكرة ونحوها.

الرابع : أن هذا لم يحصل من عائشة إلا مرة واحدة وكان يوم عيد ودخول
المرأة الملاعب أو مشاهدتها اللعب قد يكون مرات وكرات .

الخامس : عائشة رضي الله عنها زوجة سيد ولد آدم وأجملهم وأكملهم
خلقا وخلقا والمشاهدات للاعبين الكرة فيهن المتزوجات وغير المتزوجات
ويشاهدن من اللاعبين ما يحتقرن به أزواجهن وتحصل بهم الفتنة فكم من
امرأة طلقت بسبب ذلك ! .

السادس : أن من العلماء من قال إن هذه القصة كانت قبل نزول
الحجاب كما في مشكل الآثار للطحاوي وفتح الباري لابن حجر .

٤ () لم يؤسس الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون - رضي الله عنهم - ملاعب للرياضة
لأنها لا تفيد المسلمين في دينهم ودنياهم وفيها تضييع للدين والوقت والمال وغيرها من المفاسد بل هي
من مكائد اليهود كما في بروتوكولاتهم .

السابع : أن لعب الحبشة كان لتعلم الحرب والقتال وكان النظر إلى حراهم لا إلى أشخاصهم واللعب بالكرة وغيرها يحصل فيه احتكاك العورات وتلاصقها وفعل الحركات المنافية للدين والأدب .

الثامن : عائشة كانت في غاية من التقوى والخشية والعلم رضي الله عنها بخلاف نساء اليوم فهن في غاية من الوقاحة ورقة الدين وضعف العقل وذهاب المرأة إلا من رحم الله منهن .

التاسع : أن الحبشة لا يفتن بهم وأظنهم كانوا كبارا في السن أو صغارا لم يبلغوا الحلم .

العاشر : أن النظر كان إلى لعب الحبشة لا إلى أبدانهم قالت عائشة : ((لَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ)) .

الحادي عشر : أنه لم يصحب لعب الحبشة آلات معازف كما هو الحاصل في لعب الكرة .

الثاني عشر : لم يكن قصد عائشة رضي الله عنها النظر إلى لعبهم ولكن أرادت أن تعلم النساء قدرها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي رواية : ((وَمَا بِيَ حُبُّ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءُ مُقَامَهُ لِي وَمَكَانِي مِنْهُ)) .

الثالث عشر : أن هذا النظر مأمون فتنته بخلاف نظر النساء الآن إلى لاعبي الكرة وقد أجمع العلماء على أن النظر إذا خيف منه فتنة حرم ذلك كما نقل ذلك غير واحد من العلماء منهم النووي في شرح مسلم .

الرابع عشر : كانت عائشة رضي الله عنها تنظر من خلف الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يسترها كما في الحديث وهي في غاية الحشمة والأدب رضي الله عنها بخلاف الداخلات الملاعب فغالبن بلا حشمة ولا أدب .

وكل هذا لم تحصل به مفسدة ولا تحصل وأما دخول النساء للملاعب ومشاهدتها لألعاب الرجال ففيه مفسد كثيرة وكبيرة .

منها : كثرة الخروج من البيت وهذا مخالف لما أمرها الله به من القرار في البيت قال تعالى : ((وقرن في بيوتكن)) وما رغب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم من صلاة المرأة في بيتها وتفضيله على صلاة المسجد فإذا كان هذا للخروج إلى أفضل البقاع فكيف بالخروج إلى أبغض البقاع وأردائها .

ومنها : النظر إلى اللعابين وعوراتهم والافتتان بهم وهو حرام قال تعالى : ((وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)) فقد سمعنا عن كثير من النساء اللاتي طلبن الطلاق من أزواجهن بسبب تعلقها ببعض اللعابين وطلاق الأزواج لهن بسبب ذلك .

قال ابن الملقن في شرح البخاري (٦٥/٨) في بيان فوائد حديث عائشة :
(السادسة : جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس
البدن، وأما نظرها إلى وجهه بغير شهوة ومخافة فتنة، فالأصح عندنا أنه حرام
لقله تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}

ولقله - صلى الله عليه وسلم - لأم سلمة وأم حبيبة : "احتجبا عنه" -
أي: عن ابن أم مكتوم- فقالتا: إنه أعمى لا يبصرنا. فقال : " أفعمياوان
أنتما؟ أليس تبصرانه؟ " حسنه الترمذي .

وأجيب عن حديث عائشة بجوابين :

أقواهما: أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم، وإنما نظرت إلى
لعبهم وحراجهم، ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن، وإن وقع بلا قصد
صرفته في الحال.

والثاني: لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر، أو أنها كانت صغيرة
قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول: إن الصغير المراهق لا يمنع
النظر) انتهى

ومنها : رفع النساء أصواتهن وخروجهن عن الحشمة والأدب .

ومنها : حصول الاختلاط بين الرجال والنساء وهو من أعظم المحرمات ومن أسباب الوقوع في المحرمات .

ومنها : ضياع الوقت في سفاسف الأمور وفيما لا ينفعه في دنياها وآخرتها بل يضرها دينا ودنيا .

ومنها : ضياع الأموال في الحرام .

ومنها : تبرج النساء وكشفهن عن وجوههن بل وشعورهن.

ومنها : التصفيق للعبين .

ومنها : رفع المرأة صوتها .

ومنها : الخضوع بالقول مع الرجال المشجعين للفريق التي تشجعه المرأة .

ومنها : أن من النساء من تقوم بحضن الرجال إذا فاز فريقهما على الآخر.

ومنها : من النساء من تقوم بتقبيل بعض اللاعبين في الملعب .

ومنها : وقوع الشحناء بين الزوج وزوجته وتشتت الأسر .

هذه أكثر المفاسد الواقعة بسبب دخول النساء ملاعب الكرة أو مشاهدة النساء ألعاب الرجال في زمننا هذا نسأل الله تعالى أن يوفق ولاية الأمر إلى القضاء على هذا الشر المستطير الذي يضرهم ورعيتهم في دينهم ودنياهم .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف البكري

في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ